جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

فهارس

كتاب غريب الحديث

للشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم الهَرَوي

إعداد

مسعود حجازي
المدير العام للمعجمات وإحياء التراث

عبد الصمد محروس
مدير المعجمات اللغوية

أيمن حجازي
الباحث الأول بالمجمع

إشراف ومراجعة

الدكتور محمود الطناحي
الأستاذ بكلية الآداب - جامعة حلوان
والخبير بالمجمع

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

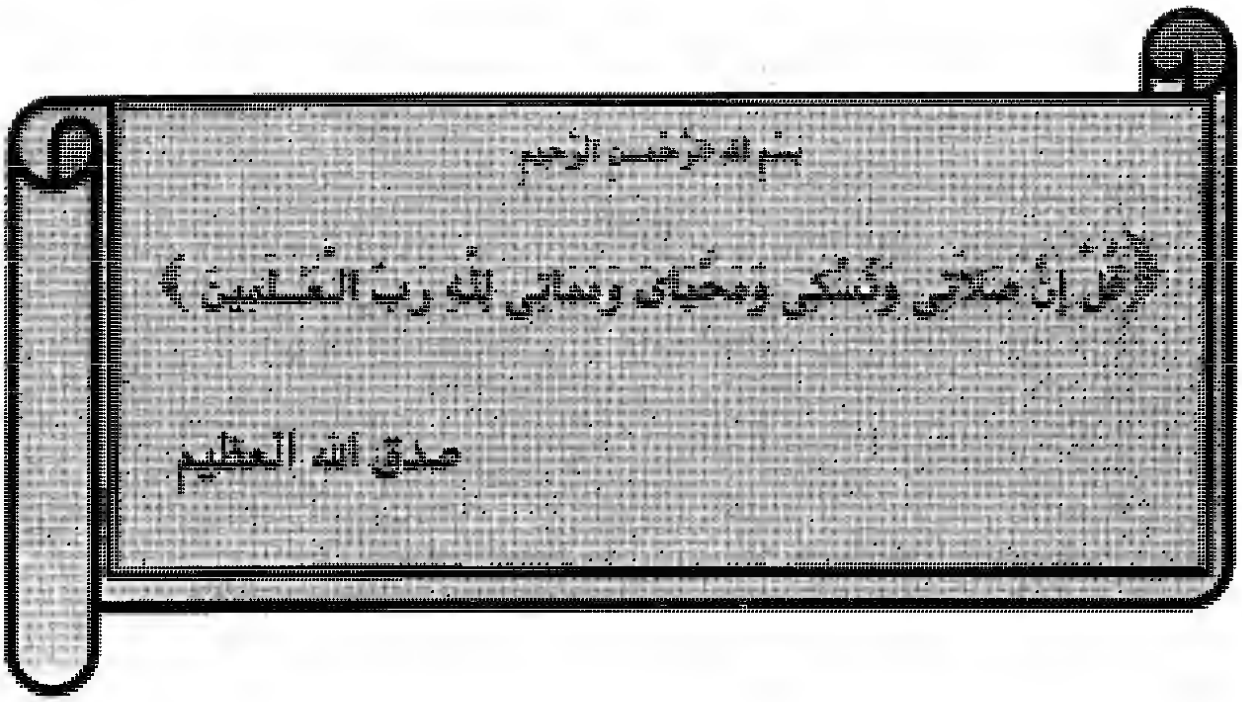
بسم الله الرحمن الرحيم
{قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين}
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الدكتور محمود محمد الطناحى

هذا كتاب جليل لمؤلف جليل :

أما الكتاب فهو أول تأليف في علم غريب الحديث ، ونعم سبق أبا عبيد بعضُ العلماء إلى التصنيف في هذا العلم ، ولكنها كانت بدايات متواضعة، بدليل قلة النقول عنها والإحالة عليها ، فضلا عن أنه لا يوجد بين أيدينا شيء من هذه التصانيف ، مخطوط أو مطبوع .

ويدلُّ على ريادة أبى عبيد للتصنيف في هذا الفن قول الإمام الخطابي ، في مقدمة كتابه غريب الحديث : " فكان أول من سبق إليه ودلَّ مَن بعده عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ؛ فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يُحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون وإليه يتحاكمون[1] " .

وأما المؤلف فهو :أبو عبيد القاسم بن سلام ، المولود بهراة نحو سنة ١٥٤ هـ، والمتوفى بمكة المكرمة سنة ٢٢٤ هـ ، وكان أبوه عبداً رُوميًّا لبعض أهل هراة ، ولكنْ أىَّ ولَدٍ وَلَدَ هذا العبدُ الرُّومىّ !

كان أبو عبيد علَمًا ضخما من أعلام الفكر العربى والإسلامى في النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى ، وأوائل القرن الثالث ، وما من مشتغل بالعلم إلا وهو مغترف من بحر أبى عبيد ، ومستفيد ممّا صنَّف وكتب : فالمفسِّرون يعرفونه بكتابيه " فضائل القرآن " و " الناسخ والمنسوخ" ، والمحدِّثون يعرفونه بهذا الكتاب " غريب الحديث " ، واللغويون يعرفونه بهذا ، وبكتابه " الغريب المصنَّف"، والفقهاء يعرفونه بكتابه " الأموال "

---

(١) غريب الحديث للخطابى ١/٤٧ ، ٤٨

وكتابه " الطهور" ، والأدباء يعرفونه بكتابه "الأمثال" ، وكل هذه الكتب مطبوعة ، ولله الحمد .

وقد طبع هذا الكتاب الجليل أول مرَّة بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م ، في أربعة أجزاء .

ولعلماء الهند فضل مذكور مشكور في نشر كتب التراث عامة ، وكتب الحديث خاصة ، ويُحسب ذلك في موازينهم إن شاء الله ، لكنهم قصَّروا عن مستوى النشر العلمى المعهود فيهم حين نشروا هذا الكتاب ، وذلك أنهم أخلُّوا بأمرين :

الأمر الأول : أنهم جَرَّدوا متن الكتاب من الإسناد ، واختاروا للنشر نسخة غير مسندة، ووضعوا الإسناد من نسخة بالهامش ، مع أن نُقول المتأخرين عن كتاب أبى عبيد هذا يأتى معظمها مسنداً بإسناد أبى عبيد ، كما نراه مثلا في كتاب " الزاهر " لأبى بكر بن الأنبارى ، و " منال الطالب " لابن الأثير .

والأمر الثاني: أنهم لم يصنعوا للكتاب أى نوع من الفهارس ، وبخاصة فهرس اللغة، فصار في العثور على لفظة مشروحة فيه عُسْرٌ ومشقَّة .

وهذا الكتاب قد اشتمل على علم غزير ، وذكر آراء فقهية كثيرة لهؤلاء العلماء الذين لم تُجمع آراؤهم الفقهية ، مثل النخعى والزهرى ومن إليهما . وكذلك ضمّ الكتاب قدراً كبيراً من الشواهد الشعرية ، وبعض هذه الشواهد تمثل إضافة إلى شعر الشعراء المشاهير ومن هُم دون المشاهير ، فقد ظهر أن بعضًا من هذه الشواهد ليست في دواوين الشعراء المطبوعة .

ولما كنت مشتغلا بعلم غريب الحديث منذ أمدٍ بعيد[1] ، فقد كان يَحْزُنُنى أن يخرج كتاب أبى عبيد على هذه الصورة الموجزة ، ثم علمت أن مجمع اللغة العربية كان قد وضع فى برامجه إخراج هذا الكتاب ، فأشرت – منذ خمس عشرة سنة– علَى أخى الدكتور **حسين شرف** رحمه الله ، أن ينشط لتحقيق هذا الكتاب ، ثم دَلَلْتُه على مخطوطاته الأصلية المُسْنَدَة ، في معهد

---

(١) نشرت منه : النهاية لابن الأثير – خمسة أجزاء – ومنال الطالب – جزءان – والجزء الأول من الغريبين للهروى

المخطوطات وفي غيره ، فَنَهَدَ رحمه الله لهذا الأمر وأعَدَّ له عُدَّته ، وحين فرغ منه قدَّمه للمجمع ، فرحَّب بنشره ، وأسند مراجعته إلى طائفة من أعضائه العلماء هم الأساتذة الأعلام : **عبد السلام هارون** ، **ومحمد عبد الغنى حسن**، **ومحمد مهدى علام** ، **ومصطفي حجازى** .

وقد أعجلت المنيَّة أخانا الدكتور حسين شرف عن صنع فهارس الكتاب، فشرَّفتنى لجنة إحياء التراث بالمجمع بالإشراف على تلك الفهارس ومراجعتها ، ثم انتدبت اللجنة الموقَّرة للقيام بالعمل ثلاثة من أبناء المجمع المشهود لهم بالخبرة والأمانة، وهم الأساتذة : **مسعود حجازي** المدير العام للمعجمات وإحياء التراث ، **وعبد الصمد محروس** مدير المعجمات اللغوية ، **وأيمن حجازي** الباحث الثاني بالمجمع . وقد رسمت لهم منهج الفهرسة وأسلوبها وأنواعها ، فقاموا بهذا العمل على خير وجه ، وجاء الفهرس هاديا إلى كل ما اشتمل عليه هذا الكتاب الجليل من ألفاظ غريب الحديث ، وما استشهد به أبو عبيد — في شرحها — من القرآن الكريم ، والحديث الشريف، ومن الأمثال ، ومأثور كلام العرب وأشعارها ، وما نثره في ثنايا كتابه من الفوائد اللغوية والمسائل الفقهية .

وليس يخفي أن كتب التراث بلا فهارس كنزٌ بلا مفتاح ، والفهارس هى التى تجعل الكتب قريبة المورد ميسُورة الاجتناء .

نسأل الله أن ييسِّر الانتفاع بهذا الكتاب الجليل ، وأن يجزى خيراً كلَّ مَن عمل فيه : مشيرًا ومحقِّقًا وناشرًا ومراجعا ومفهرسا .

والحمد لله في الأولي والآخرة

د. محمود محمد الطناحى

الأستاذ بكلية الآداب جامعة حلوان

والخبير بمجمع اللغة العربية

٢٢ من صفر سنة ١٤١٩ هـ = ١٧ من يونية سنة ١٩٩٨ م